مهرجان الجونة السينمائي
الدورة الأولى
ELGOUNA FILM FESTIVAL

نجمة الجونة

مخرج «تدفق بشرى»
الرجل الذى يحب المستقبل

مدير المكتب الصحفى:
خالد محمود

رئيس تحرير النشرة:
هانى مصطفى

محررون وكتاب:
نجاة بلحاتم
ناهد نصر
ياسمين زهدى
محمد فهمى
محمد الحاج
شريف عبد الهادى

الإخراج الفني
أحمد عاطف مجاهد
أحمد نجدي أبوزيد
الهيثم سيد يونس

الجمعة 29 سبتمبر 2017

مسرح المارينا	قاعة أوديماكس	سي سينما 1	سي سينما 2	سي سينما 3
		11:15 صباحاً غرق **112** د	**11:00** صباحاً فيليستيه **123** د **18+**	
		2:00 ظهراً لا فراش للورود **86** د	**2:30** ظهراً لاكي **88** د	**2:15** ظهراً برنامج الأفلام القصيرة 2 **78** د | **16+**
	5:00 مساءً حب فينسنت **95** د		**5:00** مساءً لست عبدًا لك **93** د	**5:45** مساءً ثلاث قمم **94** د **18+**
8:00 مساءً تدفق بشري **140** د حفل الختام		**8:00** مساءً مارك فيلت **100** د		

فيلما الافتتاح والختام
مسابقة الأفلام الروائية الطويلة
مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة
مسابقة الأفلام القصيرة
(الإختيار الرسمي) خارج المسابقة
البرنامج الخاص

فيلما الافتتاح والختام
مسابقة الأفلام الروائية الطويلة
مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة
مسابقة الأفلام القصيرة
(الإختيار الرسمي) خارج المسابقة
البرنامج الخاص

اليوم في جسر الجونة السينمائي

المحاضرات

«التمثيل: فن الحرفة»
محاضرة المخرج العالمي الكبير اوليفر ستون عن صناعة السينما

قاعة أوديماكس - 10:30 صباحاً

محاضرة يلقيها: فوريست ويتكر

يدير الندوة: دافيد دارسي
قاعة أوديماكس 12:30 ظهراً

في مؤتمر صحفي للإعلان عن الشراكة من أجل السلام وتنمية جنوب السودان:

فوريست ويتيكر: محظوظ بالتعاون مع رجل يحب الخير والإنسانية مثل نجيب ساويرس

أعلن رجل الأعمال المصري المهندس «نجيب ساويرس» المنظم والمشرف على مهرجان الجونة السينمائي، والنجم الأمريكي «فوريست ويتيكر»، في مؤتمر صحفي أقيم بالأمس على هامش المهرجان، عن خطة للتعاون بينهما من أجل نشر السلام وتحقيق التنمية في دولة جنوب السودان التي تمر بأزمة إنسانية نتيجة الصراعات الداخلية، إلى جانب الترحاب بالنجم العالمي الحائز على جائزة الأوسكار أفضل ممثل، لعام ٢٠٠٧ عن دوره في فيلم «آخر ملوك اسكتلندا»، وأكثر من ٥٠ جائزة عالمية على مدار مشواره الفني الذي وصل رصيده إلى أكثر من ١٢٠ فيلم ومسلسل، ومن المقرر تسليمه جائزة «الإنجاز الإبداعي» في الحفل الختامي للدورة الأولى لمهرجان الجونة اليوم الجمعة.

وقال «فوريست ويتيكر» - الذي يعمل ناشطا اجتماعيا إلى جانب عمله كممثل أمريكي شهير - في كلمته بالمؤتمر الصحفي أن توقيع هذه الشراكة بين مؤسسته «مبادرة ويتيكر للسلام والتنمية»، وبين المهندس نجيب ساويرس، تهدف إلى تمكين الشباب في دولة جنوب السودان، إذ يمثلون الشريحة الكبرى من إجمالي تعداد السكان، الذين يعانون من كوارث إنسانية متعددة سواء الحرب الأهلية، أو التشريد والجوع والفقر والمرض، مؤكدا أن منطقة جنوب السودان شهدت حروبا لمدة ٤٣ عاما في آخر ٦٢ عاما حتى بات الصراع هناك يشبه المرض المزمن، واليوم هناك ما يقرب من ٤ ملايين شخص مشرد، بالإضافة إلى ٦ ملايين يعانون من خطر المجاعات.

وأضاف «ويتيكر»: «منهجنا تمكين الشباب والارتقاء بتعليمهم وتثقيفهم، لذا بدأنا منذ سنوات طويلة في إنشاء شبكة شباب صانعين للسلام في مختلف المناطق التي تشهد صراعات وأزمات مثل جنوب السودان، وأوغندا، وجنوب أفريقيا، والمكسيك وغيرهم، وأنشأنا شبكة عالمية من المراكز المحلية لإحداث فارق ملموس على أرض الواقع بتعليم الشباب وتجهيزهم وتعبئتهم من خلال مجموعة من الاستراتيجيات القائمة على تطوير القادة، وتنمية التواصل وتوفير الدعم للمشاريع الاقتصادية، بالإضافة للمشاريع الثقافية في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات، وعلى الرغم من التحديات التي يواجهونها، فإن هؤلاء الشباب يعملون بكل جهد من أجل بناء ثقافة سلام جديدة في جنوب السودان، واليوم هؤلاء الشباب يشتركون في أنشطة اجتماعية وسلمية، وقمنا بتدريبهم على فض النزاعات بشكل سلمي في المدارس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم السودانية، ومنظمة اليونسكو، وسيقومون بالمثل بتدريب غيرهم لخلق جيل جديد يؤمن بالسلام، ومن المأمول أن يؤدي ذلك لإنهاء الصراع الداخلي الذي امتد على مدار سنوات طويلة».

واختتم «ويتيكر» كلمته بأنه محظوظ بالعمل مع شخص محب للخير والإنسانية ولديه كل هذا الحماس والاستعداد للتعاون مثل نجيب ساويرس.

ومن جانبه قال المهندس نجيب ساويرس في كلمته أنه لديه شغف وحب لجنوب السودان، إذ يتحدثون نفس لغة المصريين، ولديهم نفس الثقافة والعادات والتقاليد وكرم الضيافة، ومن واقع زيارته لشمال وجنوب السودان، تأثر كثيرا بأثار الحرب الأهلية التي اشتعلت بسبب الدين والمال والفساد، حتى تدهورت الأوضاع.

وتابع ساويرس:»ذهبت لمدرسة في جنوب السودان ولم يكن هناك مقاعد للطلاب، ولا سبورة، وكان الطلبة يجلسون على الأرض، فأرسلت لهم مقاعد وأدوات مدرسية وآلات موسيقية نحاسية، فأنا بطبعي شخص عاطفي وأشفق على من يعانون من الفقر والمرض والجهل وتدهور الأوضاع، وهو ما لمسته بنفسي في جنوب السودان الذي يعاني عدد كبير من سكانه من غياب كافة الخدمات، سواء الكهرباء أو المياه أو الصرف الصحي بشكل غير إنساني يفوق بكثير ما تعاني منه بعض قرى الصعيد المصرية التي تعيش تحت خط الفقر»

ووصف ساويرس العمل المجتمعي الذي قام به فوريست ويتيكر وفريق مبادرته بالعمل العظيم الذي يعطي الأمل لمستقبل أفضل في جنوب السودان بعد حرب أهلية دامت ٣ سنوات، وأدت إلى تشريد الملايين وموت الألاف، حيث تعمل المنظمة على تنمية السلام ودفع عجلة التنمية، من خلال برامج فريدة لرعاية جيل جديد من القادة الشباب متابعا:»وأنا فخور جدا بالشراكة مع مبادرة ويتيكر للسلام والتنمية لدعم هذه الجهود».

وانتهى المؤتمر الصحفي بحديث «ويتيكر» عن سعادته بالحضور لمصر والتعرف على السينما المصرية عن قرب، ودراسة أوضاعها ومعرفة السوق السينمائي بالمزيد من الاستفاضة حتى يقدم نصيحته ورأيه فيها.

يذكر أن المهندس نجيب ساويرس له دور مجتمعي فاعل في السودان، حيث قام عام ألفين وأربعة بتمويل بعثة إنسانية لإغاثة الأرامل والأيتام الأكثر تضررا من الحرب الأهلية في جنوب السودان، كما قام بتمويل إنشاء مدرسة متكاملة للأطفال من مرحلة الروضة إلى المرحلة الثانوية، واشتمل مشروع المدرسة المتكامل في مقاطعة شمال بور على مكتبة وسكن للطلاب ومساكن للمدرسين، كما قام بتمويل تصميم ودراسة مستشفى متكامل، بالإضافة إلى دعم جهود الإغاثة من الفيضانات في السودان، وتمويل مجموعة كبيرة من أنشطة الدعم التنموي والمجتمعي في منطقة صحراء البحر الأحمر في شمال شرق السودان، وشملت هذه الأنشطة المرافق الصحية والتعليمية ومراكز تدريب الشباب، وإمدادات المياه والكهرباء وخدمات الاتصالات، وذلك ضمن أنشطته الخيرية داخل وخارج مصر.

شريف عبدالهادي

«أوضة وصالة»
يحصد جائزة منصة الجونة

أعلن يوم أمس عن الأفلام الفائزة بجوائز منصة الجونة السينمائية المقامة ضمن فعاليات الدورة الأولى، وقامت الناقدة صفاء الليثي في بداية حفل توزيع الجوائز بتسليم جائزة سمير فريد المقدمة من جمعية نقاد السينما لفيلم «الأم المخيفة» من إخراج آنا أوروشادزة.

وحصد الفيلم المصري «أوضتين وصالة» للمخرج المصري شريف البنداري جائزة مهرجان الجونة وقدرها ٢٠ ألف دولار ،كما فاز بجائزة شركة نيوسنشري وقدرها ١٠ آلاف دولار فيلم «كوستا برافا» من لبنان وتسلمتها منيا عقل، كما فاز بجائزة إبداع وقدرها ١٠ آلاف دولار الفيلم المصري «أبو زعبل١٩٨٩ » للمخرج بسام مرتضي

وفاز بجائزة مينتور العربية وقدرها ٥ آلاف دولار فيلم «٢٠٠ متر» لأمين نايفة من فلسطين، وجائزة فيلم فاكتوري البالغ قدرها ٥ آلاف دولار فيلم «من خلف الستار» للتونسية عفاف بن محمود ، وحصد جائزة أروما ستوديوز للمشاريع في مرحلة التطوير ٥ آلاف دولار فيلم «نورا في أرض العجائب» للتونسية هند بوجمعة، وفاز بجائزة أروما ستوديوز لأحد المشاريع قيد التنفيذ أيضا وقيمتها ٥ آلاف دولار فيلم «يوم الدين» للمصري أبو بكر شوقي.

وأعرب مدير المهرجان انتشال التميمي عن سعادته بمنصة الجونة السينمائية والجهد المبذول بها خاصة وأنه نتاج مجموعة كبيرة من الشباب المجتهد ولم تعتمد على محترفين، مشيراً إلى أن جميع المشاريع المشاركة تستحق أن تعرض في مهرجان الجونة القادم وأن تشارك في كافة مهرجانات العالم لتميزها وجودتها الفنية.

وقال مصطفي يوسف المنسق العام للمنصة إن منطلق الجونة السينمائي يضم ١٦ مشروعاً ١٢ منها في مرحلة التطوير و٤ أخري قيد الإنتاج، مشيراً إلى أن المنصة تضم ٣ أعضاء للتحكيم هم أليساندرا سبيشياله مستشار قطاع أفريقيا والدول العربية في مهرجان فينسيا السينمائي والمشرفة على مشروع فاينال كت والدكتور نزار عنداري أستاذ قسم السينما والأدب في كلية العلوم الإنسانية والمخرجة والمؤلفة والمنتجة هالة جلال.

وأضاف مصطفى أن «اللجنة تضم أيضاً ٣ مستشارين هم؛ السينمائي مأمون حسن والمخرج قيس الزبيدي والمستشارة السينمائية حياة بن كاره ، وأن المنصة ضمت عدداً من المحاضرات منها محاضرة: الإنتاج السينمائي: من الكفاح حتى النجاح وشارك بها أندريا إيرفولينو، وأدارها نيك فيفاريلي، وندوة «كيف تمول فيلمك؟: ممولي الأفلام في نقاش» ومحاضرة: التعاون الإبداعي: حوار بين أسامة فوزي

ومحمود حميدة وندوة: الوضع البيئي: التأثير الاجتماعي من خلال الأفلام وندوة: قصص الإنتاج: المنتجون العرب في نقاش ومحاضرة: رحلة كاتب السيناريو وندوة: أزمة اللاجئين: التأثير الاجتماعي من خلال الأفلام وندوة: السينما العربية في العالم: تتبع دورة المهرجانات ومحاضرة: التمثيل: فوريست ويتكر وفن الحرفة وغيرها من الفاعليات التي شارك بها العشرات من شباب السينمائيين».

ومنصة الجونة السينمائية هي ملتقى إبداعي واحترافي تأسس بهدف تنمية ودعم المواهب الواعدة من مصر والدول العربية وتتألف من قسمين: منطلق الجونة السينمائي وجسر الجونة السينمائي.

وشارك في مختلف فعاليات منصة الجونة السينمائية المتعددة عدد من أفضل وأهم الصناع والخبراء والمتخصصين في المشهد السينمائي الدولي والإقليمي من ضيوف من ممثلي المهرجانات الدولية الكبرى بالإضافة لموزعين وكلاء مبيعات أفلام وأهم الموزعين من العالم العربي وممثلي القنوات والشبكات الإقليمية والدولية، لكي تكون فعالية مهنية واحترافية وإبداعية ثابتة سنويا تساهم في تطور موجة جديدة من السينما العربية والإقليمية.

حسام فهمي

اللاجئين على شاشة السينما:
التأثير الإجتماعي لعالم الأفلام

عقدت يوم أمس الخميس ندوة بعنوان «أزمة اللاجئين: التأثير الإجتماعي من خلال الأفلام»، وقدمت الندوة بالشراكة مع مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين وحضرها كل من توماس مورجان مخرج فيلم «سُفرة»، وجوليان الكسندر مخرج فيلم «ليو»، وإلهام شاكريفار منتجة فيلم «قصة حب سورية»، وماركو أورسيني رئيس الوكالة الدولية للمواهب السينمائية المهاجرة، بالإضافة إلى راجنيد إيك من مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، وأدار الندوة كيفا ريادون «مبرمجة مهرجان تورنتو السينمائي الدولي لإفريقيا والشرق الأوسط».

بدأت الندوة بعرض فيلم قصير موسيقي من إنتاج «مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين» تحت عنوان «عبور خطير»، وشارك فيه المخرج المصري عمرو سلامة والمغني المصري هاني عادل بالإضافة لفنانين من الصومال ودول حوض النيل، ونقل الفيديو كيفية صناعة المقاطع الغنائية بلغات متنوعة من خلال تعاون إبداعي بين الفنانين الأفارقة.

وتحدثت راجنيد إيك عقب ذلك عن إيمانها بأن الأفلام وسيلة قوية للغاية يمكن إستخدامها دائما لزيادة الوعي العام بقضية اللاجئين، كما أكدت على إهتمام المفوضية بالمزج بين الرسائل المهمة التي تنقلها وبين إنتاج محتوى فني ممتع للجمهور.

كما تحدث المخرج توماس مورجان عن فيلمه «سُفرة» الذي يدور حول حكاية إمرأة فلسطينية تعيش في أحد مخيمات اللاجئين في لبنان وكيف استطاعت تغيير الأجواء السلبية التي يعيشون فيها برفقة سيدات المخيم من خلال مشروع عربة طعام.

وأكد توماس عقب ذلك أن صنع أفلام عن حكايات إنسانية للاجئين هو أمر مهم للغاية لأن غالبية الجمهور الغربي لا يعلم أن هناك أجيالاً متعاقبة من اللاجئين، مضيفاً: «هناك أبناء وأحفاد وُلدوا ليجدوا أنفسهم لاجئين».

وانتقل الحديث عقب ذلك للمخرج جوليان الكسندر الذي تحدث عن فيلمه «ليو» الذي تدور أحداثه حول مُهرب لاجئين في أوربا وكيف ذكرته هذه التجربة بحياته الشخصية حينما كان يعيش في منطقة حدودية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك قائلا: «لقد كنا نرى البشر يحاولون التسلل عبر الحدود بحثاً عن حياة أفضل طوال الوقت، وحينما وصلت لبريطانيا وجدت أن هناك صفاً طويلاً من عربات اللاجئين التي تنتظر التسلل عبر الحدود وهناك من يعمل في هذا مقابل ٣ ألاف يورو للشخص الواحد، هكذا حصلت على فكرة فيلمي».

«لقد بدأنا في صنع فيلم عن قصة حب سورية منذ ٢٠٠٩ ولم نكن نعلم أن القصة ستتحول في النهاية لقصة أخرى عن اللاجئين وطريقهم نحو أوربا»، هكذا بدأت المنتجة إلهام شاكريفار حديثها مؤكدةً أن حكاية فيلمها بدأت بشكل إنساني وهكذا ارتبط المشاهدون بها دون أن يصنفوا هؤلاء البشر في خانة «الآخر» أو «اللاجئ» منذ البداية.

عقب ذلك تحدث ماركو أورسيني عن دور الوكالة الدولية للمواهب السينمائية المهاجرة في العمل كلحقة وصل بين اللاجئين وقضاياهم وصناع الأفلام والموسيقى واهتماماتهم، «لقد تحدثنا في ندوة مشابهة في مهرجان كان منذ عامين، والأن نرى كم تغير الوضع، أصبح لدينا العديد من اللاجئين الذين أصبحوا صناع أفلام، كما زاد عدد صناع الأفلام المهتمين بقضية اللاجئين أيضا».

وفي نهاية الندوة دار نقاش مفتوح حول سؤال «كيف يمكننا صناعة منتج فني عن اللاجئين لا يفتقد لعنصر الترفيه»، واتفق الحضور على أننا في احتياج لمحتوى فني مختلف لجذب اهتمام الجمهور، وذلك من خلال صناعة مقاطع فيديو قصيرة للتوعية وبثها عبر مواقع التواصل الإجتماعي. مقاطع موسيقية تروق للجمهور، وأخيراً أفلام روائية طويلة يشارك فيها نجوم لهم شعبية كبيرة، هذا كله بالإضافة للمحتوى الفني الوثائقي الذي يتم انتاجه بشكل جيد حاليا.

واختتمت إلهام شاركريفار النقاش: «لقد أمضينا وقتا طويلا في التوعية بحملة معينة ولم ننجح إلا في ضم بضعة آلاف، ومن خلال تغريدة واحدة من أحد المشاهير حصلنا على مليون مشارك في يوم واحد، نعم، هذا هو العالم الذي نعيش فيه، ونحن بالطبع بحاجة لمساندة هؤلاء النجوم».

حسام فهمي

طريق السينما العربية
للمشاركة في المهرجانات العالمية

ضمن فعاليات جسر الجونة السينمائي المهتم بدعم وتمويل المشاريع السينمائية المقدمة من شباب المؤلفين والمخرجين بمهرجان الجونة السينمائي، أقيم ظهر أمس الخميس ندوة بعنوان «السينما العربية في العالم - تتبع دورة المهرجانات» بقاعة أودي ماكس بالمركز الإعلامي بجامعة برلين الألمانية بمنتجع الجونة في الغردقة، للحديث عن تواجد السينما العربية في المهرجانات التي تعد طريقا حيويا للأفلام التي يجب رؤيتها وشراء حقوق عرضها وتوزيعها وعرضها للجماهير في جميع أنحاء العالم.

أدار الندوة الناقد السينمائي ومبرمج الأفلام المصري جوزيف فهيم، ودار الحديث حول ثلاثة محاور رئيسية هي حجم ومكانة السينما العربية في المهرجانات الدولية، والمعايير التي يعتمد عليها المبرمجون في اختياراتهم للأفلام، والفرص التي تتيحها المهرجانات الدولية للأفلام العربية للمشاركة ضمن برامجها المختلفة.

وذكرت إلهام شاكريفار المبرمجة بمهرجان لندن السينمائي خلال الندوة أن مبرمجي مهرجان لندن يحرصون في اختياراتهم على ضم الأفلام التي تعرض لأول مرة في المملكة المتحدة وأن اهتمامهم الأكبر يكون بقصة الفيلم وطريقة تناوله ومعالجته للقضية وليس موضوع الفيلم بحد ذاته، كما ذكرت أن عدد الأفلام العربية المتقدمة للمهرجان في تزايد مستمر وأن الجمهور المتنوع للمهرجان يتفاعل بشكل جيد مع الأفلام العربية المعروضة لذلك فهم حريصون على تقديم ودعم الأفلام العربية حتى تحظى بتغطية إعلامية جيدة وفرصة لتوزيع الفيلم على نطاق أوسع في المملكة المتحدة وأوروبا.

وذكر إيمانويل راوكو عضو لجنة الخبراء التي تختار الأفلام المشاركة في مهرجان فينسيا السينمائي أن المهرجان يعتمد على مجموعة من المستشارين والخبراء لاختيار الأفلام العربية للمشاركة في أقسام المهرجان المختلفة، وأنه خلال العام الماضي قد شاهد ٦٠٠ فيلم من ضمنها ٤٥ فيلم عربي شارك منها أربعة أفلام في المهرجان، وأكد على حرص المهرجان على دعم الأفلام العربية من خلال ورشة متخصصة لتطوير السيناريو للأفلام من منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

بينما أكد هاري فون أحد مبرمجي مهرجان صندانس على أن مهرجان صندانس يولي اهتماما خاصا باكتشاف المواهب السينمائية الجديدة، وأن القصة وشخصيات الفيلم الجيدة هي التي تجذب انتباه مبرمجي المهرجان، وأن معهد صندانس قد أقام معامل متخصصة في تطوير السيناريو بالأردن والمغرب.

وعن مشاركة الأفلام العربية بالمهرجان، ذكر أنه لا تزال هناك هوة بين المهرجان وصناع الأفلام العربية، لذلك هو يتواجد اليوم في الجونة محاولاً ايجاد قنوات جديدة للتواصل مع صناع الأفلام.

وأضافت كيفا ريردون أحد مبرمجي الأفلام بمهرجان تورنتو السينمائي أن برمجة الأفلام ليست كالعلوم المادية وأنها لديها مساحة كبيرة للتجريب آثناء البرمجة قد تتسع لتشمل أفلاماً كوميدية أحياناً، وأن جمهور المهرجان لديه نوع من الشغف الخاص بالأفلام العربية لذلك فهي تحرص على ضم الأفلام العربية التي تعرض عالمياً أو بآمريكا الشمالية لأول مرة.

وفي ختام الندوة أضاف بيرو بيار مدير مهرجان روتردام السينمائي الدولي، آن اختيار الفيلم للمشاركة بالمهرجان هو مجرد بداية لرحلة طويلة يخوضها الفيلم فيما بعد وأن عدم اختياره ليس بنهاية المطاف وقد يحظى الفيلم بتغطية أكبر في مهرجانات أخرى أصغر.

أحمد القسطاوي

17
كفاح الرياضة النسائية

في لقطات افتتاحية ساحرة نشاهد حدثاً تقليدياً في شوارع المدن العربية، مجموعة من الأطفال تلعب الكرة في الشارع، غير أن أمراً ما غير مألوف يحدث الشاشة، هناك فتاة تلعب بينهم. بين البيوت الغنية والفقيرة في العاصمة الأردنية عمان وبين أولئك اللاتي تعرفن على اللعبة في الملاعب المفروشة بالنجيل الصناعي وأولئك اللاتي تعرفن عليها على أسفلت الطرق القاسي، نقابل بطلاتنا.

١٧ هو فيلم يحكي عن رحلة منتخب الأردن للفتيات لكرة القدم للاستعداد للمشاركة في كأس العالم لكرة القدم النسائية منتخبات تحت ١٧ سنة المقامة في الأردن. أو بعبارة أبسط ، منتخب من الفتيات في لعبة يسيطر عليها الذكور وسط مجتمع مازالت تناضل نساؤه ضد قضايا من عينة منح المرأة الجنسية الأردنية لزوجها مساواة بالرجال، أو الأحكام المخففة التي ينالها الذكور في قضايا جرائم الشرف. لكن على الرغم من هذه الحقائق فإن الفيلم غير معني فيما يبدو باستكشاف هذه النقطة تحديداً.

يسري سرد ١٧ تقليدياً إلى حد كبير، يبدأ الفيلم كما اسلفنا بفصل تمهيدي يقدمنا فيه لشخصياته بخلفياتهم المتنوعة وشخصياتهم المختلفة، لكنه في المرحلة التالية ينتقل إلى فصل طويل عن تكوين المنتخب ليصبح بطلنا الرئيسي من هذه النقطة فصاعد، قبل أن يختم هذه الرحلة في فصل هو الأقصر بين فصول الفيلم راصداً مباريات المنتخب الأردني في البطولة.

غير أن هذا السرد التقليدي يخرج أحياناً عن طريقه مشيراً بطرف خفي إلى الأزمات المكتومة تحت الصورة البراقة المتوقعة لمنتخب من الفتيات في بلد مثل الأردن، تشير إحدى الفتيات إلى محاولات استبعادها من المنتخب على خلفية إصابتها بمرض لم يؤثر على قرار المدرب الأجنبي في ضمها نهاية الأمر. أخرى تشير إلى مشكلات التواصل مع فتيات المنتخب كونهن من طبقات مختلفة بعضهن يتحدث الإنجليزية أغلب الوقت فيما تتحدث الأخريات العربية الأمر الذي يترتب عليه صداقات وشللية تؤثر على مسار اللعب في بعض الأحيان. أما الشخصية الأكثر إثارة للاهتمام فهو للمفارقة المدرب الاجنبي، حتى في فيلم عن النساء فالشخصية الأكثر سطوعاً رجل! يتعرض المدرب لطبيعة علاقات العمل في الأردن والتي يتداخل فيها الشخصي والاجتماعي بالاحترافي. فعند اتخاذه قراراً باستبعاد بعض اللاعبات من القائمة النهائية للمنتخب يجد المدرب نفسه وسط دراما لا يفهم لها سبباً من اللاعبة التي تنتقد قرار المخرج من حيث كونها أفضل من بعض اختياراته الأخرى ثم أبيها الذي يأتي للشجار معه قبل أن تستعين أمها بعلاقاتها للوصول إلى اتحاد الكرة لمحاولة التأثير على القرار. مثل هذه اللقطات تبقي على طاقة الفيلم وعلى فضول المشاهد على مدى مدة العرض التي تقارب الساعة والربع والتي ربما لولاها لما تبقى منه سوى شريط دعائي جيد الصنع.

في فصله الأخير يضع الفيلم فتيات المنتخب مجدداً في دائرة الضوء لنراهم يوزعون جهودهم بين التمرين وبين الاستعداد لامتحانات المرحلة الثانوية وبين التنسيق من أجل الحصول على تذاكر لأهليهم لحضور مبارياتهم، قبل أن ينتهي إلى رحلتهم في مباريات الدور الأول من كأس العالم.

١٧ هو الفيلم الوثائقي الطويل الثالث لمخرجته وداد شفاقوج بعد فيلميها الوثائقي القصير «آخر راكب» وفيلمها الوثائقية الطويل «إن كنت تقصد قتلي» والذي عرض بمهرجان الكرامة لحقوق الإنسان في الأردن.

محمد الحاج

بشرى: حاولنا في مهرجان الجونة خلق ثقافة جديدة على المهرجانات في مصر

استطاعت الفنانة بشرى أن تثبت نفسها كبمدعة متعددة المواهب، ما بين التمثيل، والغناء، والانتاج السينمائي، وتقديم البرامج التليفزيونية والإذاعية، وها هي تضيف لرصيدها الفني تجربة جديدة في مجال تأسيس وتنظيم المهرجانات السينمائية، من خلال مهرجان الجونة السينمائي الذي وصلنا لفصل ختام دورته الأولى، وحان وقت تقييم التجربة من بدايتها الى نهايتها.

كيف جاءت خطوة تأسيس وتنظيم مهرجان الجونة السينمائي، وما الذي سبقها من تحضرات وتجهيزات؟

حلم تأسيس وتنظيم مهرجان سينمائي على خطى المهرجانات العالمية الناجحة، ليس أمرا سهلاً على الإطلاق، خاصة أن المهرجان يحمل على عاتقه أهدافا متعددة، على رأسها إثبات ريادة مصر الفنية في تنظيم مهرجانات قوية وناجحة، لا تقل عن باقي المهرجانات الهامة سواء على المستوى الدولي، أو المستوى الإقليمي في المنطقة العربية والشرق الأوسط، بالإضافة إلى الترويج السياحي وجذب المزيد من السائحين لزيارة مصر من خلال المهرجان، مثلما حدث في مدينة «كان» الفرنسية التي أصبحت بؤرة اهتمام عالمي بعد تأسيس مهرجان كان، وغيره من المهرجانات التي أحدث نقلات فنية وسياحية في أوطانها، ولا يمكنني الإدعاء بأن هذا الحلم كان في مخيلتي وحدي، بل أجزم أنه داعب عقول كل صناع السينما والمثقفين المهتمين بموقع مصر على الخريطة السينمائية والسياحية، لكن إرادة الله وتوفيقه هي التي جعلتني أجمع كل هذه الأحلام والأفكار في سلة واحدة وأضيف إليها حلمي الشخصي بإقامة مهرجان في مدينة الجونة، ثم أخذت زمام المبادرة بشكل جاد وحقيقي على أرض الواقع. فالقدر ينتظر بعض الناس في أوقات كثيرة لتقوم بمهام معينة في أوقات مقدر لهم فيها أن يفعلوا ذلك.

كيف؟

بدأ الأمر حين دعاني صديقي المطرب محمود العسيلي منذ حوالي ٣ سنوات للمشاركة في الغناء معه في بطولة الجونة الدولية لل»سكواش»، التي تقام في مدينة الجونة السياحية، وهناك تعرفت على صديقي عمرو منسي رئيس اللجنة المنظمة للبطولة، وقد أرسل له الاتحاد الدولي خطاب شكر على روعة التنظيم، فضلاً عن الإشادة التى حصلت عليها البطولة من اللاعبين المشاركين ووفودهم الرسمية، فتحدثنا – أنا وعمرو منسي - مع صديقي كمال زادة حول فكرة تأسيس وتنظيم مهرجان سينمائي دولي ذا طبيعة سياحية، في مدينة الجونة التي أبهرتنا بسحرها، وبدأنا في عرض الأمر على رجليّ الأعمال المهندس نجيب ساويرس، والمهندس سميح ساويرس، اللذان تحمسا للفكرة، وتعاونا سوياً على دعم وتمويل المهرجان، وهما لأول مرة يعملان فيها معاً على مدار تاريخهما الطويل في العمل التجاري، وذلك لعشق نجيب ساويرس للسينما ودعمه السابق لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بالإضافة للدور الهائل الذي لعبه شقيقه سميح في تأسيس مدينة الجونة منذ ٢٥ عاماً، بعد أن كانت مجرد رمل، ليجعل منها مدينة متكاملة الخدمات، يأتي إليها السياح من كل مكان في العالم.

وقد قال المهندس سميح عند إقامة البطولة الدولية لل»سكواش»، إن الفكرة كانت لديه بالفعل، لكن ثمة أفكار تظل في الرؤوس حتى ينتقي القدر لنا أشخاصاً يتحملون مسئولية المشاركة في تنفيذها، ويمكنك الثقة فيهم والاعتماد عليهم، لذا كانت بطولة ال»سكواش» هي الانطلاقة التي جمعتنا جميعاً، وشجعتنا على إقامة هذا المهرجان.

ما الذي جذبك لهذه الفكرة وجعلك تأخذين زمام المبادرة؟

لأني معنية بالسياحة والسينما، فبحكم دراستي بكلية السياحة والفنادق، وعملي في المجال السياحي لفترة من الوقت، بالإضافة إلى عملي كممثلة لعبت أدوار بطولة في عدد من الاأفلام السينمائية، وعملت في مجال الانتاج السينمائي، وسافرت إلى العديد من المهرجانات العالمية الهامة مثل مهرجان كان الفرنسي، وفينيسيا الإيطالي وغيرهما، كان لديّ خبرة وشغف فني وسياحي وكلاهما يتحقق في مهرجان الجونة، وشجعني على ذلك أيضاً الصداقة التي جمعتني بالمهندس نجيب ساويرس منذ فترة طويلة، من أيام ما كنت أقوم بغناء مقاطع في إعلانات موبينيل، واحتكاكي به الذي جعلني أتعرف على شخصيته عن قرب، ولاحظت كم يعشق هو السينما، مما طمأنني على أن فكرة إنشاء المهرجان ودعمه سيلاقي هوى في نفسه، بالإضافة إلى نجاح عمرو منسي في تنظيم بطولة ال»سكواش» بشكل مشجع.

حدثينا عن الدور الذي تقومين به تحديداً في مهرجان الجونة؟

- دوري في مهرجان الجونة «مديرة العمليات»، ومهمتي الإشراف على كل أقسام المهرجان، فتحت مظلة الإدارة هناك ٨ مؤسسات مختلفة تعمل جنباً إلى جنب. فهناك مؤسسة خاصة بالجوانب الفنية من الأفلام والنسخ التكنولوجية الخاصة بها، ومؤسسة ثانية خاصة بتنظيم الحفلات، وثالثة تتولى مسئوليات تذاكر السفر وأصول الضيافة، ورابعة خاصة بتنظيم المؤتمرات والندوات، وكل هذه المؤسات أتابع عملها والتأكد أنه يسير على أكمل وجه، وهو أمر مرهق بشكل يفوق الوصف.

ما الفارق بين مهرجان الجونة السينمائي وباقي المهرجانات السينمائية في مصر؟

مهرجان الجونة السينمائي، هو أول مهرجان من تنظيم وتأسيس القطاع الخاص في مصر، والقطاع الخاص كما هو معروف لا يصرف أمواله هباءً، ولا يجامل، وبالتالي كل «مليم» يتم إنفاقه لابد وأن يكون مقابله النجاح والاستمرارية، والدولة ترعى مهرجان الجونة من خلال وزارتي الثقافة والسياحة، لكنها رعاية شرفية لا يتم بموجبها صرف أي دعم مادي، فضلا عن أنه قائم بأكمله على جهودات وأفكار وطاقات الشباب الذين يشغلون أكثر من ٨٠٪ من نسبة العاملين فيه، حيث ينتمون لشريحة عمرية تحت سن الأربعين، مما يجعله مهرجاناً حيوياً مختلفاً في طريقة تنظيمه وتخطيطه، ويعطي الأمل لمتابعيه أن الشباب المصري يستحق الفرصة، وقادر على المشاركة في أعمال عالمية، ومنافسة باقي المهرجانات الدولية، مما سيكسب الشباب المشارك في التنظيم المزيد من الخبرات التي سيتعلمونها من التجربة، وبالتالي سنطمأن على مستقبل تنظيم المهرجانات في مصر، لاسيما أن معظم المشاركين والمنظمين للمهرجانات الأخرى في مصر من فئات عمرية كبيرة وقد لا تكون أفكارهم ملائمة للتجديد والتحديث، وحان الوقت لتمكين الشباب.

كما أن مهرجان الجونة لن يكون مجرد سجادة حمراء يسير عليها النجوم لالتقاط الصور الفوتوغرافية، وإجراء الحوارات الإعلامية ثم ينتهي الأمر بحفل اختتام، دون تقديم فائدة حقيقية تذكر للدولة وصناع السينما والمبدعين كما يحدث في بعض المهرجانات، بل نقدم جوائز مادية ثمينة لكل الفائزين، كما أطلقنا في المهرجان مشروع (منصة الجونة السينمائية) لعمل جسور بين المواهب الشابة من المؤلفين والمخرجين من ناحية، وبين كبار المنتجين والموزعين وصناع الأفلام من ناحية أخرى، حتى يلتقوا ويتفاعلوا وينتج عن هذه اللقاءات دعم المشاريع السينمائية الشابة بالتمويل المادي، أو إقامة شراكات انتاجية، وأعتقد أن هذه خطوة هامة توازي مشروع «فاينال كات» في مهرجان فينيسيا، ونسعى مستقبلا لفتح سوق للأفلام على غرار المهرجانات العالمية.

تزامن مع انطلاق الدورة الأولى لمهرجان الجونة السينمائي بالغردقة، فشل مهرجان شرم الشيخ للسينما الأفروأسيوية، فما الذي تم اتخاذه من تدابير واحتياطات لإنجاح المهرجان وتلاقي السلبيات التي نراها في باقي المهرجانات المصرية من سوء تنظيم ومشاكل ومشاجرات بين الإعلاميين والمصورين، وغيرها من التفاصيل؟

لكن أسف لست متابعة لمهرجان شرم الشيخ للسينما الأفروأسيوية، وقرأت ما وقع فيه من الصحف، وهو شيء مؤسف بكل تأكيد لأنه يحمل اسم مصر في النهاية، لكني في حقيقة الأمر ليس لديّ حق التعليق على المهرجانات المصرية، لاسيما أن لكل مهرجان إدارة هي المسؤولة عنه في ظل ظروف تختلف عن مهرجان لآخر، لكن كل ما يمكنني قوله بخصوص مهرجان الجونة السينمائي أنه تم بذل مجهود غير طبيعي فيه، تنظيميا وفكرياً، كما قمنا بإجراء العديد من البروفات لضمان خروجه بشكل مشرف، وضمان راحة النجوم وباقي ضيوف المهرجان من صناع السينما، كما حرصنا على وجود مركز إعلامي قوي للتعامل السريع المحترف مع الإعلاميين والصحفيين المصريين والعرب والأجانب،

المؤسسون المشاركون للمهرجان (من اليمين) بشرى، عمرو منسى، كمال زاده

وحاولنا خلق ثقافة جديدة للمهرجانات في مصر، بالإضافة إلى الرعاية المادية الرائعة من المهندسين نجيب وسميح ساويرس اللذين وفرا كل ما يمكن توفيره لإنجاح المهرجان وخروجه بشكل مشرف حباً منهم في مصر، كما سافرت إدارة المهرجان للعديد من المهرجانات العالمية مثل كان وفينيسيا وغيرها، لمقابلة النجوم والمنتجين وصناع السينما، والتفاوض معهم لعرض أفلامهم لدينا، وحضورهم في المهرجان، ورغم تحفظ واعتراض عدد منهم على السفر لمنطقة الشرق الأوسط بسبب ما يحدث فيها من أحداث عنف وإرهاب، إلا أنهم أخبرونا أن طريقة تعاملنا وتفاوضنا معهم ساهمت في تغيير أرائهم، بعد أن لمسوا فينا الجدية والاحترافية، ورحبوا في النهاية بالمشاركة في المهرجان سواء في فروع المسابقة الرسمية، أو بعرض أعمالهم على هامش المهرجان، لاسيما حين أخبرناهم أن شعار الدورة الأولى للمهرجان سيكون «سينما من أجل الإنسانية».

شاركت مصر في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة في المهرجان بفيلمي «شيخ جاكسون» و«فوتوكوبي» في الوقت الذي نعاني فيه من عدم وجود أفلام مصرية كافية للمشاركة في باقي المهرجانات المحلية والعربية والعالمية؟

مشكلتنا في مصر مشكلة كيف وليست مشكلة كم، فلدينا عشرات الأفلام التجارية التي يتم عرضها على الجمهور في مواسم محددة مثل موسم عيد الفطر وعيد الأضحى وإجازة نصف العام، لتحقيق عائد مادي سريع، لكن لدينا أزمة في ندرة الأفلام ذات الجودة والمعايير التي تؤهلها للمشاركة في المهرجانات، لكن هذا لا يمنع من وجود منتجين على قدر من المسئولية والإخلاص للصناعة، كمنتجي الفيلمين المشاركين في المسابقة الرسمية للمهرجان وغيرهم، ولولا وجودهم وإخلاصهم لما كان لمصر تواجد على خريطة المهرجانات العالمية، وهؤلاء ينبغي دعمهم من قبل الدولة وفتح الباب أمام منتجين جدد.

ما مقدار ارتياحكم عن الدورة الأولى للمهرجان وما الذي سيتم تعديله أو تلافيه في الدورات المقبلة؟

الدورة الأولى للمهرجان ليست أمراً سهلاً، فكل عمل جديد يتم إعتبار أول نسخة منه بمثابة النسخة التجريبية، ومثلما يتم استخدام مصطلح «النسخة الزيرو» أو «الحلقة البايلوت» في لغة الصحافة والمسلسلات على أول إصدار، يمكن اعتبار هذه الدورة بمثابة النسخة التجريبية الأولى التي بذلنا فيها قصارى جهدنا، وسجلنا كل ما حدث فيها من إيجابيات سندعمها ونركز عليها في الدورات اللاحقة، وعلى رأسها أننا نجحنا في التحدث مع «الآخر» بلغته التي يفهمها، بعد أن بقينا لسنوات طويلة «بنكلم بعض وبس»، واستخدمنا أحدث المعدات والأجهزة التي تستخدمها المهرجانات العالمية، كما شاركنا في فرع (فاينال كات) بمهرجان فينيسيا وقدمنا جائزة قدرها ٥ آلاف دولار لأحد المشاريع العربية، حيث نسعى للتواجد والمشاركة في المهرجانات العالمية باسم مهرجان الجونة، وهناك بالفعل بعض السلبيات التي سنتعاون لإصلاحها وتلافيها مستقبلا، منها على سبيل المثال؛ عدم فتح قاعات لجمهور الغردقة لمشاهدة الأفلام المشاركة في المهرجان، لكن هذا الأمر كان خارج عن إرادتنا بحكم أن المهرجان كان في دورته الأولى التي كانت تحتاج لتجهيزات كثيرة للغاية ليخرج بالمستوى المطلوب، وكنا نواجه صعوبات في توفير قاعات عرض مجهزة لضيوف المهرجان ولجانه، لذا اكتفينا بتوفير ٥ قاعات كبرى مجهزة بأحدث التقنيات، عن طريق بناء وتجهيز قاعة جديدة، وإعادة إعمار وتجهيز ورفع كفاءة ٣ قاعات كانت مهجورة لسنوات، بالإضافة إلى الاستعانة بشاشة الجامعة الألمانية في الجونة، لكننا وبدءا من الدورة الثانية سنتوسع ونعرض أفلام المهرجان لجمهور الغردقة كلها دون الاكتفاء بقاعات مدينة الجونة فحسب، لأن الأصل في المهرجانات العالمية هو الوصول للجماهير الغفيرة والارتقاء بأذواقهم ووجدانهم بجانب الجذب الفني للنجوم العالميين، والجذب السياحي لباقي الشعوب.

حوار: شريف عبدالهادي

«لاكي»:
دراما الموت والحياة

طالما هناك شهيق وزفير يترددان في صدر الإنسان، سيظل عقله يتعلم ويدون ويكتسب الخبرات. هذا عن الحياة، لكن ماذا عن الموت؟!

في فيلم «لاكي» نحن أمام دراما حياتية لعجوز طاعن في السن، لكن عمره الطويل وتجاربه المتعددة ستنقلنا إلى دراما لا مرئية عن الموت الذي ينتظر كل منا في نهاية رحلته مهما طالت، ورؤية كل منا لتلك اللحظة القدرية، لتكشف لنا الأحداث أنه ليس أسوأ من أن تعيش وحيدا سوى أن تموت وحيدا!

كلمة لاكي» التي تعني «المحظوظ»، ليست اسم العمل فحسب، ولكنها أيضا اسم بطل العمل البالغ من العمر ٩٠ عاما، ويعيش بمفرده في بيت بسيط وسط مدينة صحراوية بعد أن دفن كل معارفه وأصدقائه المعاصرين، لتكشف لنا الأحداث أنه شخص ملحد، لا يؤمن بأي عقائد دينية، ولا يصدق ما يعرف بالروح الساكنة في البدن. هو فقط يؤمن بالجسد والمزاج الشخصي، لذا يشبع كل منهما بطريقته الخاصة بأداء تمارين رياضية صباحية يؤديها فور الاستيقاظ من النوم مع شرب كمية وفيرة من اللبن، وفي الوقت نفسه يدخن يوميا ثلاثة علب سجائر - كما يعترف لأحدهم - وبينما يتجه قرص الشمس للأعلى, يجلس «لاكي» على أريكته القديمة لتناول الطعام، ليقوم بحل الكلمات المتقاطعة، ويحتسي قهوته بالكثير من الكريمة والسكر، ويشاهد عروض الألعاب عبر التلفاز، وفي المساء يذهب لحانة مجاورة، لتناول مشروب الخمر المفضل لديه وينتمي لنوعية الـ(بلودي ماري)، ويثرثر مع مجموعة من رواد الحانة الذين يصغرونه بكثير في السن، لكنه لا يملك رفاهية اختيار أعمار من يتحدث معهم، بعد أن أصبح فئة نادرة من البشر!

وبعد تعرض العجوز «لاكي» ذات يوم لوعكة صحية مفاجأة، يجد نفسه مضطرا للذهاب للطبيب الذي يخبره بدهشة وذهول وهو يكشف عليه ويطالع نتائج التحاليل، أنه في أحسن حالة صحية ممكنة لرجل بمثل عمره، ومن المحتمل أنه سيعيش لما بعد المئة عام، لتكون إجابة الطبيب بمثابة صاعقة لطاعن في السن اعتاد أن يفارق كل من يصادقهم، وكان يتوقع أنه عثر أخيرا على صحبته الأخيرة الذين سيؤنسون وحدته حتى يموت بينهم، فإذا به ينتظر المزيد من العمر الذي قد يفارقهم فيه من جديد ليبحث مجدا عن صحبة أخرى.

هكذا تقودنا الأحداث بنعومة وسلاسة لتساؤلات وجودية فلسفية عبر عنها الفنان العجوز العظيم «هاري دين ستانتون» بأداء تمثيلي ساحر جسد به هذا الدور المرهق، بإجادة تامة، والغريب أن عمر الفنان وقت تمثيل الفيلم كان ٩٠ عام أيضا، لكن الأغرب أنه اختتم بهذا الدور مسيرته الفنية، ومات بالفعل في الواقع بعد عرض الفيلم، في مفارقة قدرية مذهلة، تثبت أن الدراما الفنية لن تضاهي - مهما كان إحكامها وغرابتها -الدراما الحية التي نحياها في حياتنا وواقعنا، ولا تتوقف عن إدهاشنا.

أداء «هاري دين ستانتون» لشخصية «لاكي» العجوز الذي لا يسير بالقدر الذي يجر به قدميه، كان واقعيا للغاية كفنان طاعن في السن، يجسد دور عجوز طاعن في السن، وساعده في ذلك ملامح وجهه البائسة - حسبما اعتادت أن تصفه الصحافة العالمية - وعبرت تجاعيده ونظراته الزائغة عن معاناته وتساؤلاته التي تشغل بال كل واحد فينا، فضلا عن قدرته الفذة في تلوين نبرة صوته بالشجن والحماس والتوتر بتحولات مذهلة.

وشاركه في البطولة «ديفيد لينيتش» الذي جسّد دور صديقه «هاورد» الذي فقد سلحفاته البالغة من العمر مئة عام بعد أن ترك البوابة مفتوحة بالخطأ، في إشارة خفية أن حتى الكائنات المعمرة ترحل في النهاية مهما طال عمرها، ويأتي يوم وتغادر فيه البوابة، لتترك خلفها من يكملون المسيرة، وهو أمر لم يأت مصادفة ضمن مدلولات الفيلم الرمزية التي تطلق في الأذهان روابط خفية مقصودة بين الصورة والمعنى، وأحيانا بين الأغاني والمعنى، مثل أغنية «أرى ظلاما» التي تم الإشارة إليها بشكل عابر لكنها كانت تعبر عن الأحداث ومأساة البطل.

وعلى مدار الأحداث تظهر باقي الشخوص التي تبرز حكاياتها الفرعية، ما يجب إضافته والتركيز عليه لإبراز الجانب الفلسفي الحكيم في الأمر، ويتعلم «لاكي» العجوز منهم – رغم كل سنوات عمره الطويلة – أشياءا جديدا تضاف إلى قائمة خبراته المتراكمة، سواء الرعاة والمزايدين بالحانة، أو المضيف الذي يقف وراء منضدة الحانة، وإن كانت تلك الحكايات خرجت في بعض الأحيان بشكل مسرحي ووعظي مباشر، إلا أن الأداء التمثيلي للفنانين وهم يقصون حكاياتهم كان ناعما وسلسا.

ورغم سخافات البعض ومضايقتهم لـ«لاكي» أحيانا، ستتأثر إلى حد البكاء من ذعر ورهاب «لاكي» من أن يخسرهم ويصبح غير مرغوب به من أي أحد حوله، وقد لازمته عقدة الخوف من الموت وحيدا.

بالطبع ما كان لهذه المباراة الفنية، والرحلة الفلسفية أن تكتمل سوى بسيناريو في غاية البساطة والإمتاع كتبه كل من «لوجان سباركس» و«دراجو سومانجا»، ثم تسلم الممثل «جون كارول لينتش» مهمة تحويل هذا الورق الرائع إلى فيلم يقف فيه لأول مرة خلف الكاميرات فقط، في تجربته الإخراجية الأولى، بعد أن أثبت نفسه كممثل في العديد من المسلسلات التليفزيونية، والأفلام الأمريكية، وخرجت الأحداث على يديه في هيئة قصيدة درامية تمتزج فيها الحالة الشاعرية الحالمة بقسوة الحياة ودروسها التي لا تتوقف، حتى أن المشاهد سيشعر في بعض مشاهد الفيلم أنه أمام حلقات تعليمية تفاعلية، وهو ما قد يؤخذ على الدراما إلا أنه في حالة العجوز «لاكي» في رحلة إعادة اكتشاف الذات كان خروجا مقبولا على قواعد الدراما التي ترفض المباشرة والوعظ.

وبغض النظر عن ذلك، إلا أن هذا الفيلم أخرج بواسطة رجل يعرف طريقه جيداً وسط الفنانين، ويسمح لكل منهم أن يسكن شرفته الخاصة التي تطل على عالم «لاكي»، وظهر ذلك واضحا في أنظمة ضبط الكاميرا التي تميزت بالبساطة الواعية في الإخراج، و لكن الذي يحدث بداخل الإطار الحدثي كان هو المعقد حقا، وهو يغوص في حياة ساكني تلك المدينة الصحراوية الملتوية الصغيرة.

ورغم أن الكآبة والحزن يتخللان الكثير من المشاهد، ويتغلغلان في أداء «هاري دين ستانتون» ذلك الممثل المسرحي الفذ الذي يبدو أنه انغمس تماما في شخصية «لاكي» حتى توحد معها، لاسيما أن كلا الشخصين – الدرامي والواقعي – في عمر واحد، وربما يعانيان من هواجس ومخاوف واحدة، إلا أن فيلم « لاكي» أو «المحظوظ»، يعد وسيلة ترفيه مبهجة في محصلها النهائي لما تقدمه من معاني إنسانية جميلة، تختبيء وراء الشجن والحزن، وكان المخرج «جون كارول لينش» على قدر كافٍ من الحكمة أن يقدم القيمة والمعنى في مشاهد وأحداث مٌختصرة، حيث أنها لا تتعدي الثمانين دقيقة بدون التراتات، بصورة درامية أقرب إلى المسرح الحي الذي نعيش جميعا فوقه، وجسدها بالفعل ممثل مسرحي يعاني من الخوف قبل الموت، ثم مات بالفعل على أرض الواقع!

شريف عبدالهادى

مخرج «تدفق بشرى»

رجل أحب المستقبل

آي واي واي، يُعتبر الأب الروحي لتيار الفن المستقل الصيني، فنان لا يحب المواءمات. يمارس فناً مختلفاً يحمل بصمة تجربته الحياتية الخاصة ونظرته الناقدة للعالم حوله. يغذي فنه غضب يمكن أن نصفه بالمبدع. إستعمل في مسيرته الفنية عدة وسائط فنية منها الفن التشكيلي والنحت والتصوير. ومنذ بداياته في التسعينات لم يتغير مساره الإحتجاجي. في عام ١٩٩٥ ابتكر تصميما تشكيلياً نراه فيه يكسر اناءً تستعمل في الطقوس الدينية يعود تاريخها الى ٢٠٠٠ سنة . يجسد هذا الفعل الفني البصري، البصمات الأساسية لفكر آي واي واي. وعندما ثار عليه المتخصصون في علم الآثار رد عليهم بقوله «لطالما قال لنا ماو تسي تونج انه لا يمكننا بناء عالم جديد ما لم ندمر القديم» .

عرف هذا الفنان، الذي يعد أيضاً واحداً من أهم الفنانين التشكيليين المعاصرين على مستوى العالم، مبكراً كيف يستغل شبكات التواصل ليصقل صورته عبر مدوناته كفنان وكناشط سياسي حيث لقب بآي ويلاي Ai Weilai ومعناها الذي يحب المستقبل.

في سنة ٢٠١١ قرر الإنتقال إلى ألمانيا حيث وجد مجالاً رحباً للتعبير عن فنه. مسألة اللاجئين ليست بعيدة عن حياته الخاصة إذ عانت عائلته من التهجيرعندما نُفي والده الشاعر الصيني آي كنج الى مقاطعة الكزينيانج بعد وشاية يتهمونه فيها بعدم مناصرته للثورة الثقافية. يقول واي واي بعد عرض فيلمه «تدفق بشري» في مهرجان فينيسيا «عندما كنت في الصين مُنعت لمدة طويلة من السفر بسبب نشاطي السياسي . وفور السماح لي بالسفر رحلت وقررت الاستقرار في ألمانيا وبدأت فوراً الاهتمام بمسألة تدفق اللاجئين من سوريا. مشكلة اللاجئين تضع الدول الأوروبية القائمة على احترام قيّم الانسانية، وأهمها احترام حقوق الانسان، في تحدى صعب.»

طالما كانت وسيلته للتعبيرهي الفن التشكيلي بكل صوره، لكنه هذه المرة قرر اللجوء للكاميرا للتعبير عن هذه الأزمة الانسانية المتفاقمة «كفنان طالما لجأت الى رؤى مختلفة وممارسات فنية متعددة. السينما أداة اتعامل معها منذ زمن بالتحديد منذ انضممت لمعهد السينما في بكين عام ١٩٧٨. السينما تمثل بالنسبة لي وسيلة للحفاظ على الواقع والتعامل مع الأمور، التي تثبت وجود هذا الواقع. وفي نفس الوقت للسينما تلك القدرة لتحويل هذا الواقع والتعبير عنه بصورة جمالية. أما الفنان فيمسك بقدرات السينما ويبلورها لتصبح على مستوى آخر من الفهم و المعنى. لم أرد يوماً أن أكون مخرجاً. على الأقل ليس في الصين. لأن هذا كان سيعني العمل في مجال خانق ولم أكن أنوي الدخول في هذا ولازلت على موقفي. ومع هذا فإن موقفي من السينما كصناعة وكآلة وكعمل جماعي تغيّر مع هذا الفيلم. أصبح لدي الإحساس بأن إدراج صوتي في هذه الآلة سيتيح لي إمكانية الوصول بصورة أقوى وأبعد. وهذا هو ما أريده».

نجاة بلحاتم

نهج النصر

مدرسة السيرك.. مدرسة الحياة

في افتتاحية مصممة بعناية نتعرف إلى محمد ضيا غربي، فنان السيرك التونسي البالغ من العمر ٢٦ عاماً، في سياقه الأصلي حيث تنقسم هوية الشخصية الأساسية إلى اثنين: محمد، الاسم الذي تعرفه به عائلته، وبعرورة، الاسم الساخر الذي يعرفه به الحي. هذه الطبيعة المزدوجة للشخصية هي إحدى الصراعات الهامة التي يقدمها لنا وثائقي المخرجة الكندية فريديريك كورنييه ليسار «نهج النصر»، اسم الشارع الذي يقطن به غربي في مدينته الصغيرة «الزهراء» والواقعة على بعد ٦ كم من تونس العاصمة وفي ذات الوقت إيماءة صغيرة إلى الطريق الذي اتخذه في صراعه مع العالم.

تدور أحداث «نهج النصر» على مدار عدة أعوام عارضة حياة غربي في سنوات ما بعد الثورة التونسية. يبدأ الفيلم بمونولوج شعري على لسان "أنا عليا» افتراضية للبطل قبل أن ينتقل في صحبته في رحلة باتجاه مدرسة السيرك المغلقة في المدينة. ستعود كورنييه فيما بعد إلى لغز هذه المدرسة ودلالتها في حياة بطلها في تقنية درامية واضحة تميز عملها الوثائقي بأكمله.

أمام المدرسة يطرح غربي مشكلته ومشكلة الفيلم ألا وهي رغبته في مغادرة تونس. من هذه النقطة ينتقل الفيلم إلى استعراض الأسباب الدافعة للشخصية لاتخاذ هذا القرار، حيث تأخذنا المخرجة في رحلة للتعرف على البيئة الأسرية والاجتماعية المحيطة بغربي، بيئة محافظة في مجملها، تحتوي شخصية البطل بالعاطفة وتستنكرها بالعقل والتقاليد. لكن تلك الأسباب ليست الوحيدة، فإلى جانب شعور غربي بالاغتراب عن بيئته التي ينظر فيها العديد من أقربائه إلى شغفه بالسيرك على أنه محض لعبة غير جادة، فإن الإحباط الذي يشعر به البطل من جراء قضية الفساد التي لحقت بمدرسة السيرك التي تعلم فيها وتوابعها التي أدت إلى غلق المدرسة بعد قيام الثورة يشكل النصف الآخر من دوافعه. ينتهي هذا القطاع من الفيلم بمونولوج شعري آخر تتلاعب فيه المخرجة بين الواقعي والمتخيل لتنتهي إلى انتقال البطل للعمل في فرقة سيرك في فرنسا.

في فرنسا يجد غربي ما يسعى إليه، النجاح والتحقق الفني والفرصة الأكثر جدية في حياته لتطوير موهبته واحتضان حبه الحقيقي للسيرك. لكن على الرغم من ذلك فإن غربي ما يفتئ يفتقد –في مفارقة مبكية- الشيء ذاته الذي تغرب هرباً منه، الأهل والرفقة والوطن ذاته. في أحد أكثر المشاهد دلالة وسطوعاً في الفيلم نرى غربي مجتمعاً بعائلته بعد عودته مخبراً إياهم أنه سيريهم فيلم يلخص حياته في العامين الذين قضاهما في فرنسا، يحتوي الفيلم على مونولوج ذاتي يرويه غربي عن حياته وعن أسباب رغبته في مغادرة تونس ليقابل أخوته، مكررين عباراته بسخرية بينما يظهر الوجوم على وجه أمه.

يختتم الفيلم قصته وفاءً لعنوانه؛ الآمل بمونولوج شعري آخر كأنما يغلق القوس الذي فتحه بالمونولوج الافتتاحي له، فبينما نرى جسد غربي متحرراً من قيود المدينة فوق أحد أسطحها برفقة حلقة التدريب خاصته، في لقطة تعكس أحد نقاط قوة الفيلم الأساسية وهي جماليات الحركة البدنية في علاقتها بالشخصية ومحيطها.

عرض «نهج النصر» للمرة الأولى عالمياً في مهرجان هوت دوكس الكندي للأفلام الوثائقية عام ٢٠١٧.

محمد الحاج